

The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذَا اليَوْم
Mark 13:1-14	إنجيل مَرْفُس 13: 1-14
wt_us03_0186_c25	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 71
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تَشْكُ سميث

[المُقَدِّمة]

(مُقَدِّم البرنامج)

أهلاً وَمَرْحَباً بِكَ صَدِيقِي الْمُسْتَمِع فِي حَلَقَةٍ جَدِيدَةٍ مِنَ الْبَرْنَامَجِ الْإِذَاعِيِّ ”الكَلِمَة لِهَذَا اليَوْم“، حَيْثُ سَنُصْنَعِي إِلَى تَفْسِيرِ آيَاتٍ مِنْ إِنْجِيلِ مَرْفُسَ عَلَى فَمِ الرَّاعِي ”تَشْكُ سميث“.

[المُقَدِّمة]

(الرَّاعي ”تَشْكُ سميث“)

لَقَدْ قَالَ لَنَا يَسُوعُ لِنَحْذِرْنَا مِنَ الْمُعَلِّمِينَ وَالْأَنْبِيَاءِ الْكَذَبَةِ: ”إِخْتَرِزُوا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ الْكَذَبَةِ الَّذِينَ يَأْتُونَكُمْ بِثِيَابِ الْحُمْلَانِ، وَلَكِنَّهُمْ مِنْ دَاخِلٍ ذُنَابٌ خَاطِفَةٌ! مِنْ ثِمَارِهِمْ تَعْرِفُونَهُمْ“.

(مُقَدِّم البرنامج)

إِنَّ أَفْضَلَ مَا فِي الْحَقِيقَةِ هُوَ أَنَّهَا حَقٌّ مُحْضٌ أَيَّا كَانَتْ نَظَرُنَا إِلَيْهَا، وَأَيَّا كَانَ رَأْيُنَا فِيهَا. لَكِنْ فِي الْوَقْتِ نَفْسِهِ، قَدْ نُخْطِئُ أحيانًا فِي فَهْمِ هَذَا الْحَقِّ أَوْ فِي تَطْبِيقِهِ. وَحِينَ نَفْعَلُ ذَلِكَ، يَصِيرُ الْحَقُّ بَالِغَ الْخُطُورَةِ. لِذَلِكَ، فَإِنَّ اللَّهَ الْفَدُوسَ يَهْتَمُّ بِحَالِ قُلُوبِنَا أَكْثَرَ مِمَّا يَهْتَمُّ بِشَكْلِنَا وَمَظْهَرِنَا الْخَارِجِيِّ. وَفِي هَذِهِ الْحَلَقَةِ مِنَ ”الكَلِمَة لِهَذَا اليَوْم“، سَوْفَ يُعَلِّمُنَا الرَّاعِي ”تَشْكُ سميث“، كَيْفَ نُمَيِّزُ الْأَشْخَاصَ الَّذِينَ يُحَاوِلُونَ أَنْ يَسْتَخْدِمُوا الْحَقَّ الْإِلَهِيَّ لِتَحْقِيقِ أَهْدَافِهِمُ الشَّخْصِيَّةَ عَلَى حِسَابِ الْآخَرِينَ.

وَالآنَ، أَثَرُكُمْ أَعْزَاءَنَا الْمُسْتَمِعِينَ مَعَ دَرَسٍ جَدِيدٍ مِنْ إِنْجِيلِ مَرْفُسَ بَدْءًا بِالْأَصْحَاحِ الثَّلَاثِ عَشَرَ وَالْعَدَدِ الْأَوَّلِ؛ دَرَسًا أَعَدَّهُ لَنَا الرَّاعِي ”تَشْكُ سميث“:

[العِظَة]

(الرَّاعي ”تَشْكُ سميث“)

نَقْرَأُ فِي إِنْجِيلِ مَرْفُسَ 13: 1:

وَفِيمَا هُوَ [أَي: يَسُوعُ] خَارِجٌ مِنَ الْهَيْكَلِ، قَالَ لَهُ وَاحِدٌ مِنْ تَلَامِيذِهِ:
«يَا مُعَلِّمُ، انْظُرْ! مَا هَذِهِ الْحِجَارَةُ! وَهَذِهِ الْأَبْنِيَّةُ!»

كَانَ هَذَا التَّلْمِيذُ يُشِيرُ إِلَى الْهَيْكَلِ الْعَظِيمِ فِي أُورُشَلِيمَ وَالَّذِي بَنَاهُ هِيرُودُسُ الْكَبِيرُ. وَقَدْ كَانَ هَذَا الْهَيْكَلُ وَاحِدًا مِنْ عَجَائِبِ الْعَالَمِ الْقَدِيمِ. وَقَدْ اسْتَعْرَقَ بِنَاؤُهُ أَكْثَرَ مِنْ خَمْسِينَ سَنَةً. وَفِي الْحَقِيقَةِ أَنَّ

هيرودس الكبير لم يَتمكّن من إكمال البناء قبل موته. ولكن كما ذكرنا سابقاً، فقد كان هيرودس الكبير مؤلماً باستخدام الحجارة الكبيرة في مشاريع البناء.

ووفقاً لما قاله المؤرخ اليهودي يوسفوس، فقد استُخدم هيرودس حجارة كبيرة وضخمة جداً لبناء الهيكل إذ كان طولها يصل إلى اثني عشر ميلاً، وعرضها مئرتين، وارتفاعها ثلاثة أمّات. ومع أنّك قد تعتقد أنّ هذا الحجم مُبالغ فيه وغير واقعي، فقد اكتشف علماء الآثار المعاصرين حجارة بهذا الحجم الهائل. ويُقدّر علماء الآثار أنّ وزن هذه الحجارة يصل إلى مئات الأطنان. وهم متحيرون جداً ولا يعلمون كيف تمكّن العمال من قصّ هذه الحجارة، وتنكيلها، ونقلها إلى موقع البناء. ففي غياب الأدوات والرافعات الحديثة، كيف تمكّن المهندسون والعمال في ذلك الوقت من التعامل مع هذه الحجارة الضخمة، ومن نقلها ووضعها في أماكنها في مبنى الهيكل!

وقد تمّ قصّ هذه الحجارة بمهارة فائقة حتّى إنّها لم تكن بحاجة إلى ملاط (أو طين) لتثبيتها في أماكنها أو للصقها بالحجارة الأخرى. فقد كان يكفي أن تُوضع في مكانها. وإذا زُرّت بعض الأماكن الأثرية في وقتنا الحاضر، قد تعجز عن إدخال الجزء المعدنيّ من السكين بين حجر وآخر. فقد كان العمل متقناً جداً ويفوق الوصف. وكانت قبة المبنى مطلية بطبقة ذهبية تعكس أشعة الشمس بقوة حتّى إنّهُ لا يمكن للمرء أن يُنظر إليها في منتصف النهار لشدة لمعانها.

ومع أنّ أعمال البناء في الهيكل لم تكن قد اكتملت بعد في زمن المسيح، فإنّ جزءاً كبيراً من الهيكل كان قد اكتمل. وقد كان منظره بديعاً حقاً. لذلك، عندما خرج التلاميذ ورأوا الحجارة الضخمة والمبنى البديع، قال أحدُهم ليسوع: **”يا معلّم، انظر! ما هذه الحجارة! وهذه الأبنية!“**

ثمّ نقرأ في العدد الثاني:

**فأجاب يسوع وقال له: «أتُنظر هذه الأبنية العظيمة؟
لا يترك حجرٌ على حجرٍ لا يُنقّض.»**

ومن المرجّح أنّ هذه النبوة التي نطق بها يسوع فيما يخصّ الهيكل بدتْ مُستحيلة في نظر التلاميذ. لكنّ بعد نحو أربعين سنة، جاء تيطس الرومانيّ وغزا أورشليم. وعندما اقتحم جنوده المدينة، احتُمى يهودٌ كثيرون في الهيكل لأنّه كان حصيلاً ومنيعاً. وقد أمر تيطس جنوده بالآل يمسّوا الهيكل، بل أنّ يُحافظوا عليه كما هو. لكنّ بعض الجنود الرومان سَكروا وراحوا يُطلقون السهام المُشتعلة في الجوّ. وقد سقط أحد السهام المُشتعلة على شيء قابل للاشتعال في الهيكل فشبّ حريقٌ ضخمٌ قضى على كثيرين من اليهود. وبسبب الحرارة الشديدة النَّاجمة عن الحريق الهائل، ذابّ الذهب الذي كان يُغطّي القبة، وبدأ ينساب بين شقوق الحجارة الضخمة. وفي وقتٍ لاحق، قام الجنود الرومان بإزالة حجارة الهيكل حجراً حجراً لاستخراج الذهب الذي تجمّع بين شقوق الحجارة وأسفلها. وحينئذٍ، تحقّقت نبوءة السيّد المسيح بأنّه لا يترك حجرٌ على حجرٍ في الهيكل إلّا ويُفّض.

ثمّ نقرأ في العددين الثالث والرابع:

وَفِيمَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى جَبَلِ الزَيْتُونِ، ثُجَاهَ الْهَيْكَلِ، سَأَلَهُ بَطْرُسُ وَيَعْقُوبُ
وَيُوحَنَّا وَأَنْدَرَاوُسُ عَلَى الْفِرَادِ: «قُلْ لَنَا مَتَى يَكُونُ هَذَا؟ وَمَا هِيَ الْعَلَامَةُ عِنْدَمَا
يَتِمُّ جَمِيعُ هَذَا؟»

إِذَا، فَقَدْ غَادَرَ يَسُوعُ وَالتَّلَامِيذُ مِطْطَقَةَ الْهَيْكَلِ، وَعَبَرُوا وَادِي قَدْرُونَ، وَصَعِدُوا إِلَى جَبَلِ
الزَيْتُونِ. وَهُنَاكَ جَلَسَ يَسُوعُ ثُجَاهَ الْهَيْكَلِ. فَسَأَلَهُ بَطْرُسُ وَيَعْقُوبُ وَيُوحَنَّا وَأَنْدَرَاوُسُ عَلَى الْفِرَادِ عَنْ
وَقْتِ تَحَقُّقِ النُّبُوَّةِ أَيُّ عَنْ وَقْتِ دَمَارِ الْهَيْكَلِ. حِينئِذٍ، قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ فِي الْعَدَدِ الْخَامِسِ:

«انْظُرُوا! لَا يُضِلُّكُمْ أَحَدٌ.

وَبِذَلِكَ، فَقَدْ حَذَّرَ يَسُوعُ تَلَامِيذَهُ قَبْلَ أَيِّ شَيْءٍ آخَرَ مِنَ الْمُضِلِّينَ. وَمِنَ الْمُذْهَبِ أَنَّ هَذَا
التَّحذِيرَ تَكَرَّرَ مَرَّاتٍ عَدِيدَةً فِي الْعَهْدِ الْجَدِيدِ. فَقَدْ كَانَ هُنَاكَ دَوْمًا أَنْاسٌ يَسْتَغْلُونَ الْأُمُورَ الدِّينِيَّةَ
وَالرُّوحِيَّةَ لِأَهْدَافِهِمُ الشَّخْصِيَّةِ وَلَأَغْرَاضِ الرِّبْحِ الْمَادِيِّ. وَقَدْ وَصَفَ يَسُوعُ هَؤُلَاءِ بِالذَّنَابِ الْخَاطِئَةِ
الَّذِينَ يَرْتَدُّونَ ثِيَابَ الْحُمْلَانِ إِذْ نَفَرُوا فِي إِنْجِيلِ مَتَّى 7: 15 وَ 16: «احْتَرِزُوا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ الْكَذِبَةِ
الَّذِينَ يَأْتُونَكُمْ بِثِيَابِ الْحُمْلَانِ، وَلَكِنَّهُمْ مِنْ دَاخِلٍ ذُنَابٌ خَاطِفَةٌ! مِنْ ثِمَارِهِمْ تَعْرِفُونَهُمْ».

وَيُؤَاصِلُ يَسُوعُ حَدِيثَهُ قَائِلًا فِي الْعَدَدِ السَّادِسِ:

فَإِنَّ كَثِيرِينَ سَيَأْتُونَ بِأَسْمِي قَائِلِينَ: إِنِّي أَنَا هُوَ! وَيُضِلُّونَ كَثِيرِينَ.

وَهَذَا يَعْنِي أَنَّ السَّيِّدَ الْمَسِيحَ كَانَ يَعْلَمُ أَنَّ مُسَحَاءَ كَذِبَةٍ كَثِيرِينَ سَيُظْهِرُونَ، وَأَنَّ بَدْعًا كَثِيرَةً
سَتُظْهِرُ لِأَجْفَاءٍ. وَمِنَ الْمُؤَسِّفِ حَقًّا أَنَّ هَؤُلَاءِ الْمُسَحَاءَ الْكَذِبَةَ قَدْ نَجَحُوا عَبْرَ التَّارِيخِ فِي اجْتِدَابِ
أَتْبَاعٍ لَهُمْ. وَمَا زَالَ هَذَا يَحْدُثُ حَتَّى وَقْتِنَا الْحَاضِرِ. لِذَلِكَ، يَنْبَغِي لَنَا نَحْنُ أَيْضًا أَنْ نَحْتَرِسَ مِنَ
الْمُعَلِّمِينَ الْكَذِبَةِ، وَمِنَ الْأَشْخَاصِ الَّذِينَ يُحَاوِلُونَ أَنْ يَسْتَخْدِمُوا الْكَنِيسَةَ وَالْمُؤْمِنِينَ لِتَحْقِيقِ مَآرِبِهِمُ
الشَّخْصِيَّةِ وَطُمُوحَاتِهِمُ الْفَرْدِيَّةِ، وَلِتَحْقِيقِ الرِّبْحِ الْمَادِيِّ الَّذِي وَصَفَهُ الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ بِأَنَّهُ رِيحُ قُبِيحٍ!

وَيُكْمَلُ يَسُوعُ قَائِلًا فِي الْعَدَدَيْنِ 7 وَ 8:

فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِحُرُوبٍ وَبِأَخْبَارِ حُرُوبٍ فَلَا تَرْتَاعُوا، لِأَنَّهَا لَا بُدَّ أَنْ تَكُونَ، وَلَكِنْ
لَيْسَ الْمُنْتَهَى بَعْدَ. لِأَنَّهُ تَقُومُ أُمَّةٌ عَلَى أُمَّةٍ، وَمَمْلَكَةٌ عَلَى مَمْلَكَةٍ، وَتَكُونُ زَلَزَلٌ
فِي أَمَاكِنَ، وَتَكُونُ مَجَاعَاتٌ وَاضْطِرَابَاتٌ. هَذِهِ مُبْتَدَأُ الْأَوْجَاعِ.

إِذَا، فَقَدْ تَنَبَّأَ يَسُوعُ عَنْ حُرُوبٍ، وَأَخْبَارِ حُرُوبٍ. لَكِنَّهُ قَالَ إِنَّ هَذِهِ لَيْسَتْ النِّهَايَةُ. وَقَدْ تَنَبَّأَ أَيْضًا
عَنْ زَلَزَلٍ، وَمَجَاعَاتٍ، وَاضْطِرَابَاتٍ. لَكِنَّهُ قَالَ أَيْضًا إِنَّ هَذِهِ كُلُّهَا هِيَ بَدَايَةُ الْمَخَاضِ أَوْ مُبْتَدَأُ
الْأَوْجَاعِ.

وَيُتَابِعُ يَسُوعُ قَائِلًا فِي الْأَعْدَادِ 8 وَ 11:

فَانْظُرُوا إِلَى أَنْفُسِكُمْ. لِأَنَّهُمْ سَيَسْلَمُونَكُمْ إِلَى مَجَالِسَ، وَتُجْلَدُونَ فِي مَجَامِعَ،
وَتُوقَفُونَ أَمَامَ وِلَاةٍ وَمُلُوكَ، مِنْ أَجْلِي، شَهَادَةً لَهُمْ. وَيَنْبَغِي أَنْ يُكْرَزَ أَوَّلًا
بِالْإِنْجِيلِ فِي جَمِيعِ الْأُمَمِ. فَمَتَى سَأَفُوكُمْ لِيَسْلَمُوكُمْ، فَلَا تَعْتَنُوا مِنْ قَبْلِ بَمَا
تَتَكَلَّمُونَ وَلَا تَهْتَمُّوا، بَلْ مَهْمَا أُعْطِيتُمْ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ فَبِذَلِكَ تَكَلَّمُوا. لِأَنَّ لَسْتُمْ
أَنْتُمْ الْمُتَكَلِّمِينَ بَلِ الرُّوحِ الْقُدُسُ.

وَقَدْ تَحَقَّقَتْ هَذِهِ النَّبُوءَةُ بِالْفِعْلِ فِي حَيَاةِ تَلَامِيذِ السَّيِّدِ الْمَسِيحِ. فَخُنْ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ أَعْمَالِ الرُّسُلِ
كَيْفَ أَنَّهُمْ سَلَمُوا إِلَى مَجَالِسِ الْيَهُودِ، وَكَيْفَ أَنَّهُمْ جُلِدُوا فِي مَجَامِعِ الْيَهُودِ، وَكَيْفَ أَنَّهُمْ وَقَفُوا أَمَامَ
وِلَاةٍ مِنْ أَجْلِ اسْمِ الْمَسِيحِ. وَقَدْ وَقَفَ الرَّسُولُ بُولُسُ أَمَامَ الْمَلِكِ أَغْرِيْبَاسَ، وَأَمَامَ الْإِمْبَرِاطُورِ نِيرُونَ
شَخْصِيًّا. وَمَعَ ذَلِكَ، فَإِنَّ يَسُوعَ يَقُولُ لَهُمْ هُنَا: ”فَمَتَى سَأَفُوكُمْ لِيَسْلَمُوكُمْ، فَلَا تَعْتَنُوا مِنْ قَبْلِ بَمَا
تَتَكَلَّمُونَ وَلَا تَهْتَمُّوا، بَلْ مَهْمَا أُعْطِيتُمْ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ فَبِذَلِكَ تَكَلَّمُوا. لِأَنَّ لَسْتُمْ أَنْتُمْ الْمُتَكَلِّمِينَ بَلِ
الرُّوحِ الْقُدُسُ“.

وَنَجِدُ فِي سِفْرِ أَعْمَالِ الرُّسُلِ مَثَلًا حَيًّا عَلَى ذَلِكَ مِنْ خِلَالِ قِصَّةِ اسْتِيفَانُوسَ. فَخُنْ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ
أَعْمَالِ الرُّسُلِ 6: 8: ”وَأَمَّا اسْتِيفَانُوسُ فَإِذْ كَانَ مَمْلُوءًا إِيْمَانًا وَقُوَّةً، كَانَ يَصْنَعُ عَجَائِبَ وَآيَاتٍ
عَظِيمَةً فِي الشَّعْبِ“. ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ مِنْ 9 15 مِنَ الْأَصْحَاحِ نَفْسِهِ: ”فَنَهَضَ قَوْمٌ مِنَ الْمَجْمَعِ
... يُحَاوِرُونَ اسْتِيفَانُوسَ. وَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَقَاوِمُوا الْحِكْمَةَ وَالرُّوحَ الَّذِي كَانَ يَتَكَلَّمُ بِهِ. حِينَئِذٍ دَسُّوا
لِرِجَالٍ يَقُولُونَ: «إِنَّا سَمِعْنَاهُ يَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ تَجْدِيفٍ عَلَى مُوسَى وَعَلَى اللَّهِ». وَهَيَّجُوا الشَّعْبَ
وَالشُّيُوخَ وَالْكَتَبَةَ، فَقَامُوا وَخَطَفُوهُ وَأَتَوْا بِهِ إِلَى الْمَجْمَعِ، وَأَقَامُوا شَهُودًا كَذِبَةً يَقُولُونَ: «هَذَا
الرَّجُلُ لَا يَفْتَرُ عَنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ كَلَامًا تَجْدِيفًا ضِدَّ هَذَا الْمَوْضِعِ الْمُقَدَّسِ وَالنَّامُوسِ، لِأَنَّا سَمِعْنَاهُ يَقُولُ:
إِنَّ يَسُوعَ النَّاصِرِيَّ هَذَا سَيَنْقُضُ هَذَا الْمَوْضِعَ، وَيَغَيِّرُ الْعَوَانِدَ الَّتِي سَلَّمْنَا إِيَّاهَا مُوسَى». فَشَخَّصَ
إِلَيْهِ جَمِيعَ الْجَالِسِينَ فِي الْمَجْمَعِ، وَرَأَوْا وَجْهَهُ كَأَنَّهُ وَجْهَ مَلَكٍ“.

بَعْدَ ذَلِكَ، نَقْرَأُ فِي الْأَصْحَاحِ السَّابِعِ مِنْ سِفْرِ أَعْمَالِ الرُّسُلِ أَنَّ اسْتِيفَانُوسَ عَرَضَ حُجَّتَهُ
بِاسْتِخْدَامِ آيَاتٍ وَمَقَاطِعَ مِنَ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ لِتَأْيِيدِهَا. وَحِينَئِذَكَ، حَنَقَ الْقَادَةُ الدِّينِيَّةُونَ الْيَهُودُ بِقُلُوبِهِمْ
وَصَرُّوا بِأَسْنَانِهِمْ عَلَيْهِ. وَأَمَّا هُوَ فَشَخَّصَ إِلَى السَّمَاءِ وَهُوَ مُمْتَلِئٌ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ، فَرَأَى مَجْدَ اللَّهِ،
وَيَسُوعَ قَائِمًا عَنْ يَمِينِ اللَّهِ. فَقَالَ: ”هَا أَنَا أَنْظُرُ السَّمَاوَاتِ مَفْتُوحَةً، وَابْنُ الْإِنْسَانِ قَائِمًا عَنْ يَمِينِ
اللَّهِ“. فَصَاحُوا بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَسَدُّوا آذَانَهُمْ، وَهَجَمُوا عَلَيْهِ بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ، وَأَخْرَجُوهُ خَارِجَ الْمَدِينَةِ
وَرَجَمُوهُ. وَأَمَّا اسْتِيفَانُوسُ فَكَانَ يَدْعُو وَيَقُولُ: ”أَيُّهَا الرَّبُّ يَسُوعَ أَقْبَلْ رُوحِي“. ثُمَّ جَنَّا عَلَى رُكْبَتَيْهِ
وَصَرَخَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: ”يَا رَبُّ، لَا تَقُمْ لَهُمْ هَذِهِ الْخَطِيئَةُ“. وَإِذْ قَالَ هَذَا رَقَدَ.

وَيَقُولُ يَسُوعُ هُنَا أَيْضًا: ”وَيَنْبَغِي أَنْ يُكْرَزَ أَوَّلًا بِالْإِنْجِيلِ فِي جَمِيعِ الْأُمَمِ“. وَقَدْ قَالَ الرَّسُولُ
بُولُسُ فِي رِسَالَتِهِ إِلَى أَهْلِ كُولُوسِي 1: 3 6: ”نَشْكُرُ اللَّهَ وَأَبَا رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحَ كُلَّ حِينٍ، مُصَلِّينَ
لَأَجْلِكُمْ، إِذْ سَمِعْنَا إِيْمَانَكُمْ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ، وَمَحَبَّتَكُمْ لِجَمِيعِ الْفَدَيْسِينَ، مِنْ أَجْلِ الرَّجَاءِ الْمَوْضُوعِ
لَكُمْ فِي السَّمَاوَاتِ، الَّذِي سَمِعْتُمْ بِهِ قَبْلًا فِي كَلِمَةِ حَقِّ الْإِنْجِيلِ، الَّذِي قَدْ حَضَرَ إِلَيْكُمْ كَمَا فِي كُلِّ
الْعَالَمِ أَيْضًا“.

وَلَعَلَّكَ لَاحَظْتَ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِع، عِبَارَةَ ”فِي كُلِّ الْعَالَمِ“ فِي النَّصِّ الْكِتَابِيِّ السَّابِقِ. فَقَدْ كَانَ الْإِنْجِيلُ قَدْ انْتَشَرَ فِي جَمِيعِ أَرْجَاءِ الْعَالَمِ الْمَعْرُوفِ آنَ ذَاكَ مِنْ خِلَالِ الرُّسُلِ. وَتَوَجَّدَ فِي وَقْتِنَا الْحَاضِرِ كَنِيسَةٌ كَبِيرَةٌ فِي الْهِنْدِ تُعْرَفُ بِاسْمِ ”كَنِيسَةِ الرَّسُولِ ثُومَا“. وَيُقَالُ إِنَّ الرَّسُولَ ثُومَا هُوَ الَّذِي زَرَعَ هَذِهِ الْكَنِيسَةَ فِي أَثْنَاءِ رَحْلَةٍ كِرَازِيَّةٍ قَامَ بِهَا إِلَى الْهِنْدِ. وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ الرَّسُولَ بُولُسَ قَامَ بِعَمَلِ كِرَازِيٍّ عَظِيمٍ فِي زَمَانِهِ بِالرَّغْمِ مِنْ عَدَمِ وُجُودِ وَسَائِلِ الْإِتِّصَالِ الْحَدِيثَةِ.

وَهَذَا يَدْفَعُنَا إِلَى التَّسَاوُلِ: لَوْ أَنَّ الرَّسُولَ بُولُسَ عَاشَ فِي زَمَنِ الْإِتِّصَالِ الْحَدِيثَةِ وَالْمُتَقَدِّمَةِ الَّذِي نَعِيشُ فِيهِ نَحْنُ، مَا الَّذِي كَانَ قَدْ فَعَلَهُ؟ فَقَدْ نَشَرَ الْإِنْجِيلَ فِي جَمِيعِ أَرْجَاءِ الْعَالَمِ مِنْ خِلَالِ رَحَلَاتِهِ التَّبَشِيرِيَّةِ الَّتِي قَامَ بِهَا مَشْيًا عَلَى قَدَمَيْهِ أَوْ بِالسَّفِينَةِ. وَبِذَلِكَ، فَقَدْ كَانَ مَا فَعَلَهُ رُسُلُ الْمَسِيحِ شَهَادَةً حَيَّةً وَرَائِعَةً لَنَا وَلَا سِيَّما فِي وَقْتِنَا الْحَاضِرِ الَّذِي تَتَوَافَرُ فِيهِ جَمِيعُ وَسَائِلِ الْإِتِّصَالِ الْمَسْمُوعَةِ وَالْمَرئيةِ، وَالْأَقْمَارِ الصَّنَاعِيَّةِ، وَالْإِنْتَرْنِتِ، وَغَيْرِهَا. هَذَا عَدَا عَنْ وَسَائِلِ النَّقْلِ وَالسَّفَرِ الْمُنْتَظَرَةِ وَالْأَمْنَةِ إِلَى حَدٍّ كَبِيرٍ وَهِيَ أُمُورٌ لَمْ تَكُنْ مُتَاحَةً لِلتَّلَامِيذِ فِي الْقَرْنِ الْمِيلَادِيِّ الْأَوَّلِ.

وَمَعَ ذَلِكَ، فَإِنَّا نَقْرَأُ فِي سِفْرِ أَعْمَالِ الرُّسُلِ 17: 6 اعْتِرَافًا خَطِيرًا مِنْ الْقَادَةِ الدِّينِيِّينَ الْيَهُودِ إِذْ قَالُوا عَنْ تَّلَامِيذِ الْمَسِيحِ: ”إِنَّ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمَسْكُونَةَ حَضَرُوا إِلَى هَهُنَا أَيْضًا“. أَجَلٌ يَا صَدِيقِي، فَهَؤُلَاءِ قَدْ فَتَنُوا الْمَسْكُونَةَ وَهُمْ يُنَادُونَ بِالْخَبَرِ السَّارِّ الَّذِي بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ.

وَيُؤَاصِلُ يَسُوعُ حَدِيثَهُ فَيَقُولُ فِي إِنْجِيلِ مَرْكُس 13: 12 14

وَسَيُسَلِّمُ الْأَخُ أَخَاهُ إِلَى الْمَوْتِ، وَالْأَبُ وَلَدَهُ، وَيَقُومُ الْأَوْلَادُ عَلَى وَالِدَيْهِمْ وَيَقْتُلُونَهُمْ. وَتَكُونُونَ مُبْغَضِينَ مِنْ الْجَمِيعِ مِنْ أَجْلِ اسْمِي. وَلَكِنْ الَّذِي يَصْبِرُ إِلَى الْمُنْتَهَى فَهَذَا يَخْلُصُ. فَمَتَى نَظَرْتُمْ «رَجَسَةَ الْخَرَابِ» الَّتِي قَالَ عَنْهَا دَانِيَالُ النَّبِيِّ، قَائِمَةً حَيْثُ لَا يَنْبَغِي. لِيَفْهَمِ الْقَارِئُ- فَحِينَئِذٍ لِيَهْرَبِ الَّذِينَ فِي الْيَهُودِيَّةِ إِلَى الْجِبَالِ،

نَرَى هُنَا أَنَّ يَسُوعَ قَدْ تَنَبَّأَ عَمَّا سَيَجْرِي لِلأَشْخَاصِ الَّذِينَ سَيَخْتَارُونَهُ رَبًّا وَمُخْلِصًا لِحَيَاتِهِمْ. فَقَدْ قَالَ إِنَّ الْأَخَ سَيُسَلِّمُ أَخَاهُ لِلْمَوْتِ، وَإِنَّ الْأَبَ سَيُسَلِّمُ وَلَدَهُ، وَإِنَّ الْأَوْلَادَ سَيَقُومُونَ عَلَى وَالِدَيْهِمْ وَيَقْتُلُونَهُمْ. وَقَدْ قَالَ أَيْضًا إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ بِاسْمِهِ سَيَكُونُونَ مُبْغَضِينَ مِنْ الْجَمِيعِ لَا لِسَبَبٍ آخَرَ سِوَى أَنَّهُمْ اخْتَارُوا يَسُوعَ رَبًّا وَمُخْلِصًا لِحَيَاتِهِمْ!

وَهَذَا هُوَ مَا ابْتَدَأَ يَحْدُثُ بِالْفِعْلِ مُنْذُ أَنْ ارْتَفَعَ السَيِّدُ الْمَسِيحُ إِلَى السَّمَاءِ بَعْدَ قِيَامَتِهِ مِنَ الْأَمْوَاتِ وَحَتَّى وَقْتِنَا الْحَاضِرِ. فَقَدْ كَانَ الْمُؤْمِنُونَ الْمَسِيحِيُّونَ يُحْرَقُونَ أَحْيَاءً وَيُطْعَمُونَ لِلْأَسُودِ وَالْحَيَوَانَاتِ الْمُفْتَرَسَةِ الْآخَرَى لِمَجَرَّدِ أَنَّهُمْ رَفَضُوا أَنْ يُنْكِرُوا إِيمَانَهُمْ بِالْمَسِيحِ. وَقَدْ قُتِلَ أَطْفَالٌ كَثِيرُونَ أُمَامَ وَالِدَيْهِمْ لِإِرْغَامِ الْأَهْلِ عَلَى انْكَارِ السَيِّدِ الْمَسِيحِ. وَمَا يَزَالُ الْكَثِيرُونَ يَتَأَلَّمُونَ وَيُضْطَهَدُونَ وَيَمُوتُونَ فِي جَمِيعِ أَرْجَاءِ الْعَالَمِ مِنْ أَجْلِ اسْمِ السَيِّدِ الْمَسِيحِ. وَقَدْ تَنَبَّأَ السَيِّدُ الْمَسِيحُ عَنْ هَذَا كُلِّهِ وَكَثُرَ. لَكِنَّهُ

قال مُسَجِّعًا: ”قَدْ كَلَّمْتُكُمْ بِهَذَا لِيَكُونَ لَكُمْ فِي سَلَامٍ. فِي الْعَالَمِ سَيَكُونُ لَكُمْ ضِيقٌ، وَلَكِنْ ثَقُّوا: أَنَا قَدْ غَلَبْتُ الْعَالَمَ“.

[الخاتمة]

(مُقَدِّم البرنامج)

إِنَّ اللَّهَ الْقَدِيرَ يَسْتَخْدِمُ طَرَائِقَ مُنْعَدَّةً وَجَدِيدَةً دَوْمًا لِتَنْمِيمِ الْمَأْمُورِيَّةِ الْعُظْمَى مِنْ خِلَالِ كَنِيسَتِهِ. وَكَمَا بَيَّنَّ لَنَا الرَّاعِي ”تَشْكُ سَمِيثُ“، الْيَوْمَ، عِنْدَمَا يَأْتِي الرَّبُّ بِالذَّيْنُونَةِ، لَا يُمَكِّنُ لِأَيِّ شَخْصٍ أَنْ يَدَّعِي أَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ رِسَالَةَ الْإِنْجِيلِ. لِذَلِكَ، لِيَتَنَا نَحْنَا كُلُّ يَوْمٍ كَمَا لَوْ كَانَ فُرْصَةً أُخْرَى أَتَاهَا اللَّهُ الْحَيُّ لَنَا لِلْمُنَادَاةِ بِالْخَبَرِ السَّارِّ.

(مُقَدِّم الْحَلَقَةِ)

فِي الْحَلَقَةِ الْقَادِمَةِ مِنْ بَرْنَامَجِ ”الْكَلِمَةُ لِهَذَا الْيَوْمِ“، سَوْفَ يُتَابِعُ الرَّاعِي ”تَشْكُ سَمِيثُ“ تَفْسِيرَهُ لِمَا قَالَهُ يَسُوعُ عَنْ دَمَارِ الْهَيْكَلِ وَعَنْ مَجِيئِهِ الثَّانِي. لِذَلِكَ، أَرْجُو، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعُ، أَنْ تَكُونَ بَرَفَقَتِنَا وَأَنْ تُصْغِيَ إِلَيْنَا فِي الْمَرَّةِ الْقَادِمَةِ.

وَالآنَ، نَثْرُكُكُمْ، أَعَزَّاءَنَا الْمُسْتَمِعِينَ، مَعَ كَلِمَةِ خَتَامِيَّةٍ.

[كَلِمَةُ خَتَامِيَّةٍ]

(الرَّاعِي تَشْكُ سَمِيثُ)

صَلَّاتُنَا لِأَجْلِكَ، عَزِيزِي الْمُسْتَمِعُ، هِيَ أَنْ يَكُونَ الرَّبُّ مَعَكَ، وَأَنْ تَمْتَلِئَ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ، وَأَنْ تَسْأَلَكَ فِي تِلْكَ الْمَحَبَّةِ النَّابِعَةِ مِنْ قَلْبِ اللَّهِ الْآبِ وَالَّتِي هِيَ قَادِرَةٌ عَلَى تَخْطِي كُلِّ الْعَقَبَاتِ وَالْحَوَاجِزِ الَّتِي تَرْتَفِعُ ضِدَّهَا. وَصَلَّاتُنَا لِأَجْلِكَ أَيْضًا هِيَ أَنْ تَتِمَكَّنَ مِنْ إِظْهَارِ مَحَبَّتِكَ لِمَنْ يُعَادُونَكَ، وَأَنْ تُحْسِنَ إِلَى مُبْغِضِيكَ، وَأَنْ تُظْهِرَ تِلْكَ الصِّفَاتِ الَّتِي تُمَيِّزُ أَوْلَادَ الْمَلَكُوتِ عَنْ غَيْرِهِمْ. إِكْرَامًا لاسْمِ مُخَلِّصِنَا وَفَادِينَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. آمِينَ.

(مُقَدِّم البرنامج)

هَذَا الْبَرْنَامَجِ بِرِعايَةِ (THE WORD FOR TODAY) فِي ”كُوسْتَا مِيْسَا“ بُولَايَةِ كَالِيْفُورْنِيَا.